الستينات تبنينا الاشتراكية العلمية لانها في رأينا الحل الوحيد لمشاكل جماهير الامة العربية ، وان لم تكن كذلك لعرب اسرائيل .

هل تقصد بالاشتراكية العلمية الماركسية ــ اللينينية؟

ــ نعم ، فنحن نعتقد أنه ليست هناك اشتراكية اسلامية واخرى عربية وثالثة روسية . هناك اشتراكية واحدة في العالم ولكن تطبيقها يختلف من بلد لاخر طبقا لظروف البلد المعني التاريخية والاجتماعية والسياسية والفكرية .

هل كانت قيادة الارض جميعها تتبنى الماركسية ــ اللينينية ؟

ــ نعم ، انما القاعدة كانت تتفاوت في فهمها لذلك، اي ان جزءا منها لم يكن يدري ما هي الاشتراكية وما هي الماركسية ــ اللينينية فقد كان يناضل على اساس قومي ، وفي الوقت ذاته كنا نثقفه بقدر ما نستطيع .

هل دار نقاش في الاوساط القيادية حول تبني الماركسية ــ اللينينية ؟ وكيف امكن لهذه النظرية أن تستوعب منطلقات قومية كمنطلقات الارض ؟

ــ لقد دار نقاش كهذا ، وفي النهاية كتب صالح برانسي كتابا عن الاشتراكية رد فيه على الشيوعيين وامتدح بعض جوانب التطبيق الاشتراكي في الجمهورية العربية المتحدة وانتقد البعض الاخر . ونستطيع القول أن هذا الكتاب يمثل فكرنا الاشتراكي .

قلت أن افكار حركة الارض كانت قريبة الى الافكار الناصرية وافكار حركة القوميين العرب . ولكن في الفترة التي صدرت فيها صحيفة الارض ما كان الناصريون يؤمنون بالاشتراكية العلمية بل كانوا يقولون بالاشتراكية العربية ، وما كانت حركة القوميين العرب تتبنى الماركسية اللينينية بل على العكس من ذلك كانت تاخذ منها موقفا مضادا . فهل كنتم تعون هذه الفوارق ؟

ــ كان اكثر ما يستحوذ على وعينا هو الصراع القومي.وكنا نرى في الوحدة الطريق لحل المشكلات العربية ، كما كنا نرى أن الوحدة يجب أن تكون اشتراكية المضمون . وفي معاناتنا للاحتلال كانت الوحدة على رأس اهتماماتنا فكنا نشعر أننا نلتقي بكل من يناضل من اجل الوحدة وضد الاستعمار سواء أكان قوميا عربيا أم بعثيا ، ولم نكن لنرى فرقا ما بين البعث والقوميين العرب ، ونحن لا نرى الان فرقا بين الجبهة الشعبية الديمقراطية والجبهة الشعبية . انني أتألم اسى من خلافات كهذه ليس لها مبرر . فالكل يريد الوحدة العربية والاشتراكية والنضال ضد الاستعمار .

وهناك منظمات لا تتبنى الاشتراكية : فتح مثلا . ولكننا كنا نؤيدها عندما كنا في الارض المحتلة ولا نزال نؤيدها على أساس انها تحمل البنادق وتتوجه بها بفعالية نحو العدو الاسرائيلي وتحاول جمع كل الطاقات الفلسطينية . وعندما نسمع أن منظمة او جبهة فدائية تختلف مع أخرى فاننا نتأثر لذلك ونرى أن هذه الخلافات لا مبرر لها . يجوز انكم هنا تجدون لها مبررات فكرية وتنظيمية ولكننا نحن لا نحس بذلك .

هل يمكن القول ان حركة الارض قد تحولت من مجرد حزب تقليدي الى نوع من الجهاز التنظيمي ؟

ــ صحيح أن حركة الارض ابتدأت بسبعة اشخاص ، ولكنها نمت وانشأت لها تنظيما في كل قرية ومدينة تقريبا . وصحيح أن هذا التنظيم لم يكن تنظيما حديديا ، ولكنه استطاع الوصول الى قطاعات واسعة يمكن القول أنها تمثل الاكثرية الساحقة من الاقلية العربية في الداخل ، لدرجة أن تنظيمات نشأت في بعض الاحيان دون معرفتنا بانتظار أن تسنح لها الفرصة للاتصال بنا . اي أننا استطعنا أن نوحد وراء أهداف حركة الارض القطاع الاوسع من الجماهير العربية من العمال الصناعيين والحرفيين ومن المثقفين والفلاحين .

هناك من يقول أن حركة الارض كفت عن أن تكون فاعلة بعد ان اعتقل قادتها وعدد من اعضائها عام ١٩٦٥ ، هل في هذا شيء من الصحة في رأيكم ؟

ــ لقد انتهت حركة الارض فعلا في العام ١٩٦٥ ولكن قانونيا فقط ، اذ أن اعضاءها بقوا على نشاطهم ، فمن كان في لجنة الغاء الاحكام العسكرية او لجنة الدفاع عن الاراضي العربية أو لجنة الطلبة الجامعيين بقي يعمل في هذه اللجان وينشط من خلالها . صحيح أنه لم يعد يعمل باسم الارض ولكنه ظل يعمل بروحها ويوحي منها وبهديها . وصحيح أنه ظاهريا لم يعد هناك شيء اسمه « الارض » ولكن من كانوا أعضاء في الارض لا يزالون يعتبرون انفسهم كذلك ، ولا تزال السلطات ذاتها تعتبرهم كذلك .

واضح ان عمل « الارض » قد دار ضمن نطاق الشرعية القانونية الاسرائيلية ، الم يكن ممكنا استبدال هذا العمل بالعمل السياسي المباشر المتحدي الذي يستهدف احداث حركة فعل ورد فعل في صفوف الجماهير العربية بدءا من توزيع المنشور